SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.2 2022
eISSN 2716-5515 (95-109)

" القِيَاسُ مِعْيَاراً نَقْدِياً فِي النَّحْو العَرَبِي عِنْدَ الدُّكْتُور سَعِيد الزُّبَيْدِي "

Measurement is a monetary criterion in the Arabic grammar with Dr. Saeed Al-Zubaidi

Amina Badie Kareem
Directorate of Education ThiQar / Iraq
aminakareem63@gmail.com

Published : 30 December 2022

To Cite this Article (APA) : Kareem, A. B. (2022). القِيَاسُ مِعْيَاراً نَقْدِياً فِي النَّحْو العَرَبِي عِنْدَ الدُّكْتُور سَعِيد الزُّبَيْدِي : Measurement is a monetary criterion in the Arabic grammar with Dr. Saeed Al-Zubaidi. *SIBAWAYH Arabic Language and Education, 3*(2), 95–109. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.2.6.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.2.6.2022

ملخص البحث:

تناول البحث ولأول مرة القياس معياراً نقدياً في النحو العربي عند الزبيدي, ومدى صلاحه في أن يكونه, والألفاظ التي استعملها النحاة في ذلك قبولاً وردًّاً. وقد تضمّن البحث مبحثين تسبقهما مقدمة, وتتلوها خاتمة, وكان المبحث الأول بعنوان" محور القبول", أمَّا المبحث الثاني فقد جاء بعنوان " محور الرد ", وانتهى البحث بالخاتمة التي لُخِصَ فيها أهم ما توصل إليه البحث.

الكلمات المفتاحية :القياس ، معيار نقدي ، النحو العربي ،السماع

Abstract

The research is studied for the first time which called measurement benchmark Liberate in nahuw Arabic at Alzubaidf, and the extent rights, and pronunciation that he used Grammarians in that acceptance and response, The search included: Two sections, a prelude, and an epilogue. And the first part, entitled: Acceptance axis, The second topic is entitled: Res ponce axis, The search is over the conclusion which summarized the key findings of the research.

***Keyword*:** *Measurement, Critical Criterion, Arabic Grammar, Hearing*

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين, وأفضل الصلاة والتَّسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين, وعلى آله وصحبه أجمعين, اللهم لا علم لنا إلَّا ما علمتنا, إنَّك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا علماً. أمَّا بعد... القياس في اللغة: ((قاسَ الشَّيء يقيسُهُ قيساً وقياساً, واقتاسَهُ, وقيَّسَهُ إذا قدَّرهُ على مثالهِ))[1].

أمَّا في الاصطلاح فقد حدَّه علي بن عيسى الرماني بأنَّه: ((الجمع بين أول وثان, يقتضيه في صحة الأول صحة الثاني, وفي فساد الثاني فساد الأول))[2], وحدَّه الأنباري بأنَّه: ((حمل فرع على أصل بعلّة, وإجراء حكم الأصل على الفرع))[3]

كانت بداية القياس على يد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي الذي قيل عنه إنَّه أول من مدَّ فروع النحو, واعتمد على القياس والعلل, وقد كان القياس في بداية أمره يعتمد على الاستقراء حيث كان النحاة يعتمدون ما يطرد من الظواهر اللغوية, ويعدّونها قواعد لا يجوز الخروج عليها, ويردون ما دونها من الشَّاذ والنصوص المحمولة عليه, ولكن تسرب اللحن إلى ألسنة الناس, وتسلله إلى القرآن الكريم دعا النحاة إلى وضع القواعد لتكون معياراً للصواب والخطأ, ((ومعنى ذلك أنَّ الفصاحة لم تعد المعيار الوحيد للقبول في عرف النحاة كما كانت قبل اكتمال النحو))[4], فما

---

[1] بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711م)، لسان العرب ، اعداد وتصنيف: يوسف خياط, دار لسان العرب, بيروت(د.ت)،ج42 ص3793.

2

(1) الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (384هـ)،الحدود في النحو ـ ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة ـ, تحقيق: د. مصطفى جواد , ويوسف يعقوب مسكوني , المؤسسة العامة للصحافة والطباعة , بغداد , 1969م،ص38.

(2) الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (577هـ)، لمع الأدلة في أصول النحو, , تحقيق: سعيد الأفغاني, مطبعة الجامعة السورية, 1377هـ ـ 1957م،ص93.

(3) حسان ، تمام، الأصول ـ دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ـ النحو, فقه اللغة, البلاغة, مطبعة النجاح, الدار البيضاء, ط1, 1981م ،ص108.

اطرد من النصوص في السماع والقياس فهو الغاية التي سعى إليها النحاة, وحاولوا أن يلزموا بها النصوص, حتَّى القرآن الكريم لم يسلم فقد ردوا بعض القراءات وشذَّذوها لأنَّها خالفتها.

لقد اتَّبع النحاة في دراسة النحو المنهج المعياري في بيان الصحيح الذي يجب أن يُقال ويتَّبع وفق القواعد العامة, وبيان الخطأ في غير الصحيح حتَّى يسلم منه, ويطابق تلك القواعد, وقد طبَّقوا هذا المنهج, لأنَّ الهدف هو تفادي اللحن وإبعاده عن القرآن الكريم, ونريد أن نوضّح في هذا البحث كيفية تطبيق النحاة هذا المعيار في القبول, وفي الرد. بعد هذا استقامت لدى الباحث خطوط بحثه فكانت على الوجه الآتي:

- **مقدمة.**
- **تعريف.**
- **المبحث الأول: محور القبول.**
- **المبحث الثاني: محور الرد.**
- **خاتمة.**

تعريف:

الدكتور سعيد جاسم الزبيدي, أستاذ لغوي وشاعر, عراقي المولد والنشأة, ولد في العراق في قضاء المحاويل ـ محافظة بابل ـ في عام: 1945م.

عاش الزبيدي في قرية المحاويل, وتدرج في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والاعدادية, ثمَّ التحق بكلية التربية في جامعة بغداد, وحصل على البكالوريوس في آداب اللغة العربية عام: 1968م.

نال درجة الماجستير في تلك الجامعة عام: 1975م, وكانت رسالتُهُ بعنوان " أبو حاتم السجستاني الراوية " بإشراف الأستاذ الدكتور مهدي المخزومي.

وحصل على الدكتوراه من الجامعة نفسها عام: 1985م عن أطروحته " القياس في النحو العربي : نشأته وتطوره ", بإشراف الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي.

وقد درَّس الزبيدي في أكثر من جامعة عراقية وعربية, وشغل مناصب إداريّة عدّة كان آخرها أستاذاً في قسم اللغة العربية في كلية العلوم والآداب بجامعة نزوى في سلطنة عمان من: 2009/1/2م, وله العشرات من الكتب المطبوعة, وأشرف على العديد من الرسائل العلمية, وشارك في مؤتمرات عدَّة في الأردن وفي مصر.

تعرّض الزبيدي إلى مضايقة كتَّاب التقارير من أزلام جمهورية الخوف, فآتت تلك التقارير اللئيمة أُكلها بعد حين من الزمن, ممَّا أدَّى ذلك إلى مغادرته العراق في عام: 1996/7/14م.

المبحث الأول: محور القبول:

تحدَّث الزبيدي عن السماع والقياس, ورأى أنَّ كلاهما قد حظيا بعناية العلماء في مرحلة بناء النحو, فوضعوا لهما الضوابط والأصول. فكان للسماع قبائله وزمانه ومكانه ورواته وتفاوته بين الكثرة والقلّة ومعياره النقدي لتنقية اللغة ممَّا لم تستعمله العرب, وجرى على ألسنة الناس.

وكان للقياس رجاله الذي حكموه فيما اطرد من الظواهر اللغوية مقترن بالسماع, حتَّى قام الخلاف فيما سُمع عن العرب بين البصريين والكوفيين, فأصبح قوانين وأصولاً, بعد أن كان وسيلة منهجية. وهو في كلتا حالتيه بقي معياراً نقدياً يُحتكم إليه ليبيّن لنا ما يُقبل وما يُرفض.

للقبول درجات في هذا المعيار يُعبّر عنها بألفاظ متعددة قد تؤدي معنى واحداً, وقد تختلف قليلاً في درجة عن أخرى لأنَّ همَّ النحاة كان مقصوراً على ما وافق أقيستهم.

وقد وجد الزبيدي قسماً من هذه الألفاظ متفقة في المعنى والهدف:" القياس, وجه الكلام, الباب, الحد, وقسماً منها يقلُّ درجة عمَّا ذُكر قبله: وهذا قياس, وله وجه من القياس, وقد يترجّح بعضها على بعض : والأقيس, والأجود, وأقوى, وجيّد, وحسن, وغير ذلك ممَّا سيورده وفق الترتيب الآتي[1]:

أولاً: القياس:

إنَّ هذه اللفظة هي الأكثر دوراناً عند النحاة, وهي التي جعلوها أصلاً ومحوراً يخضعون لها كلام العرب, وكانت معياراً متداولاً منذُ نشأة النحو وكان أعلى ما أراده النحاة منه أن يقترن بالسماع مؤيّداً له. قال سيبويه: ((إنَّ الصفة المعرفة تجري على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة. ولو أنَّ هذا القياس لم تكن العربُ الموثُوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه))[2], وهذا يعني أنَّ سيبويه يقدّم القياس الذي يراه مُناسباً أولاً, ثمَّ يتبعه بما ورد عن العرب.

وذهب الأخفش الأوسط إلى هذا المذهب في القياس فقال: ((وقال في موضع آخر:(والصابئين)[3] والنصب القياس على العطف على ما بعد ان))[4].

أمَّا الكوفيون فقد اعتمدوا على القياس معياراً نقدياً أيضاً, وورد عندهم ما ورد عند البصريين من غير اختلاف في المعنى والهدف إلَّا أنَّهم قد يختلفون عنهم في المنطلق الذي ينطلقون منه لتقويم كلام العرب, قال الفرَّاء: ((أدخلت العرب الفاء في خبر (إن) لأنَّها وقعت على الذي, والذي حرف يوصل, فالعرب تدخل الفاء في كل خبر كان اسمه

---

[1] الزبيدي، سعيد جاسم ،القياس في النحو العربي ـ نشأته وتطوّره ـ, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان ـ الأردن , 1997م،ص137–147.

[2] سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ) ،الكتاب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط3 , 1408هـ ـ 1988م، ج2ص20.

[3] الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (215هـ)،معاني القرآن ، تحقيق : د. فائز فارس , المطبعة العصرية , الكويت , ط2 , 1981م، ج1 ص261.

[4] معاني القرآن: ج1 ص 262.

ممَّا يوصل مثل: من والذي والقاؤها صواب ... ومن ألقى الفاء فهو على القياس لأنَّك تقول: إنَّ أخاك قائم, ولا تقول: إنَّ أخاك فقائم))[1].

ثانياً: وجه الكلام, الوجه, الباب, الحد:

لقد أوضح الزبيدي كيفية استعمال النحاة لهذه المصطلحات, والتي جاءت مساوية لمصطلح (القياس) في المعنى من غير وجود تباين يُذكر فقط في اختلاف الألفاظ: وقد وردت عند سيبويه: ((هذا بابُ الرفع فيه وجه الكلام))[2], و((وهذا وجه الكلام))[3].

ووردت عند الأخفش: ((فوجه الكلام فيه الرفع))[4]. ووردت عند الفرَّاء: ((وهو وجه الكلام))[5].

أمَّا مصطلح (الوجه) فهو الأكثر دوراناً عند النحاة, قال سيبويه: ((والجر في غدوة هو الوجه والقياس))[6]. وقال الأخفش: ((وقال بعضهم: والملائكة, أي وتأتيهم الملائكة والرفع هو الوجه))[7]. وقال المبرّد: ((وتقول: إلَّا تأتني فتكرمني أقعد عنك. فالجزمُ الوجهُ في فتكرمني))[8]. وقال الفرَّاء: ((لو ظهرت إنَّ في هذا الموضع لكان الوجه فتحها))[9].

---

(1) الفرَّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (207هـ)،معاني القرآن , عالم الكتب , بيروت , ط3 , 1403هـ ـ 1983م،ج3 ص156.

(2) الكتاب: ج2 ص23.

(3) الكتاب: ج1 ص69.

(4) معاني القرآن : ج1 ص 77 .

(5) معاني القرآن : ج1 ص141،100.

(6) الكتاب: ج1 ص220 .

(7) معاني القرآن : ج1 ص170.

(8) المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)،المقتضب , تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ،وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , القاهرة , ط3 , 1415هـ ـ 1994م ،ج2 ص 22.

(9) معاني القرآن : ج1 ص181.

وإذا كان هناك أكثر من وجه, رجّحوا أحدها بعبارة: أقوى[1], أو أجود[2], أو أسلم[3], أو أحسن الوجهين[4].

ومصطلح (الباب) قد يراد به (القياس) أيضاً وقد عقد سيبويه (كتابه) على هذه الأبواب, قال: ((ولأنَّك لا ينبغي لك أن تكسر الباب وهو مطَّرد وأنت تجد له نظائر))[5]. وقال المبرّد: ((فهذا الباب والوجه))[6], وقال الفرَّاء: ((وهذا الباب كلّه في العربية على ما وصفتُ لك))[7].

ثالثاً: وهناك ألفاظ متعددة, مختلفة, استُعملت في معايير الصواب يمتزج فيها الاحتكام إلى الدلالة, والاحتكام إلى النحو, سيوردها لنا الزبيدي لنتبين درجتها في القبول, وهي:

أ- جيّد: قال سيبويه: ((قلت: هل زيد أنا ضاربهُ, لكان جيّداً في الكلام, لأنَّ ضارباً اسم وإن كان في معنى الفعل))[8].

ب- عربي جيِّد: قال سيبويه: ((وإن قدّمتَ الاسم فهو عربيٌّ جيّد, كما كان ذلك عربيّاً جيّداً, وذلك قولك: زيداً ضربتُ, والاهتمامُ هنا في التقديم والتأخير سواء, مثله في ضرب زيدٌ عمراً, وضرب عمراً زيدٌ))[9].

ت- حسن وألفاظها: قال سيبويه: ((ولإذا موضع آخر يحسن ابتداءُ الاسم بعدها فيه. تقول: نظرتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو, لأنَّك لو قلت: نظرتُ فإذا زيدٌ يذهبُ, لَحَسُنَ))[10].

ث- جائز وألفاظها: قال سيبويه: ((والدليل على أنَّ الرفع والنَّصب جائز كلاهما, أنَّك تقول: زيدٌ لقيتُ أباه وعمراً, إن أردت أنَّك لقيت عمراً والأب, وإن زعمت أنَّك لقيت أبا عمرو ولم تلقه رفعتَ))[11].

---

(1) ينظر:الكتاب :ج1 ص148،87، و معاني القرآن :ج2 ص 42،ج 3ص 244
(2) ينظر:الكتاب :ج 1 ص 62 ، 82.
(3) ينظر:الاخفش الاوسط ،معاني القرآن : ج1ص 255 .
(4) معاني القرآن : ج ص1 217.
(5) الكتاب:ج2 ص376.
(6) المقتضب:ج2 ص 311.
(7) معاني القرآن :ج2 ص 232.
(8) الكتاب:ج1 ص 101.
(9) الكتاب:ج1 ص80-81.
(10) الكتاب:ج1 ص 107.
(11) الكتاب:ج1 ص 91.

ج- جائز وفيه ضعف: قال سيبويه: ((ولا يبدأ بما يكون فيه اللبسُ, وهو النكرة ... وقد يجوز في الشعر وفي ضَعْفٍ من الكلام))[1].

ح- ما جاز فيه وجهان فأكثر: قال سيبوبه: ((وأمَّا قول الشاعر: أعبْداً حَلَّ في شُعبي غريباً فيكون على وجهين: على النداء, وعلى أنَّه رآه في حال افتخار واجتزاء))[2].

ويبدو من هذه المصطلحات الغائمة, هو أنَّ النحاة عرضوا كلام العرب على القياس فما توافق معه كان جيّداً أو عربياً جيّداً أو كثيراً أو حسناً... ألخ مستدلين به على صحة التَّعبير وسلامة الأسلوب.

وبهذا نصل إلى نتيجة مفادها هو أنَّ القياس عند قدامى النحويين لم يكن إلَّا وسيلة من الوسائل لتقويم كلام العرب ليس فيها مغالاة, وضعت للتعليم, وإرساء المبادئ والأصول حتَّى لا يكون هناك شذوذ في القواعد العامة, وهذا ما يقضي به المنهج المعياري, فإذا فقد هذا الغرض لم يعد القياس وسيلة مقبولة, وأصبح وسيلة منطقية عقيماً.

المبحث الثاني: محور الرد:

إنَّ للنحاة ألفاظ أخرى اعتمدوا عليها في نقدهم المسموع من كلام العرب, كان الهدف منها أن يصونوا اللسان العربي من اللحن, ويبصروا من خلالها الناس بالاستعمال اللغوي السَّليم, وفق ما وضعوه من قواعد وأصول, فظهرت ألفاظ كثيرة جدَّاً في محور الرَّد, بعضها قاطع حاسم, واضح في المقصود منه مثل: خطأ, محال, رديء, فاسد, قبيح, ليس له وجه, وغيرها, وبعضها ينبئ أنَّ للردِّ درجات متفاوتة, وقد تختلف اختلافاً جزئياً منها: مكروه, ليس بالجيّد, لم نسمع عربياً يقوله, غريب, ومنها ما تكون أوضح في الرَّدِ مثل: ضعيف, قليل خبيث أو قبيح, باطل, مرفوض.

---

[1] الكتاب: ج1 ص 48، 62، 79 .

[2] الكتاب: ج 1 ص344-345 ، وينظر :الاخفش الاوسط :ج 1 ص 127.

أمَّا الغلط فقد يُقال إنَّه مصطلح من مصطلحات الرَّد وإنَّ معناه الخطأ[1], وقد ورد عند النحاة بكثرة, فالغلط عندهم التَّوهم[2].

وإنَّ قسماً من مصطلحات الرَّد قد وقعت في دائرة الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين, وهذا ما سيوضحه الزبيدي[3]:

أولاً: المصطلحات القاطعة:

أ- الخطأ:

قال سيبويه: ((قال ناس: كل ابن أَفعلَ معرفةٌ لأنَّه لا ينصرف. وهذا خطأ))[4].

ب- محال:

قال سيبويه: ((وممَّا جُعل بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحَذَرَ الحَذَرَ, والنَّجاءَ النَّجاءَ, وضَرْبَاً ضَرْبَاً. فإنَّما انتصب هذا على الْزَم الحَذَر, وعليك النَّجاءَ, ولكنَّهم حذفوا لأنَّه صار بمنزلة افْعَلْ. ودخولُ الزمْ وعليك على افعَلْ مُحال))[5].

ت- رديء:

---

(1) ينظر: الأنصاري ، أحمد مكي، أبو زكريا الفرَّاء ومذهبه في النحو واللغة ، مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية , الجمهورية العربية المتحدة , 1962م،ص386.

(2) ينظر : بن جني، أبو الفتح عثمان (392هـ)، الخصائص , تحقيق : محمد علي النجار , مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة , ط1 , 1956م،ج 3 ص 277، والبغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ)،خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب , , تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , دار الكاتب العربي , القاهرة , 1967م،ج 4 ص 325.

.

(3) القياس في النحو العربي :ص150 –156.

(4) الكتاب: ج2 ص 99.

(5)الكتاب: ج1 ص 275–276، وينظر: الفراء ، معاني القرآن: ج1 ص 22 ، وثعلب ، أبو العباس (255هـ)،مجالس ثعلب , تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , مصر , ط2 , 1956م،ج1 ص 146.

قال سيبويه: ((وزعم ناس أنَّ الياء في لولاي وعساني في موضع رفع, جعلوا لولاي موافقةً للجرِّ, وهي موافقة للنَّصب, كما اتَّفق الجرّ والنصب في الهاء والكاف. وهذا وجه رديء لما ذكرتُ لكَ))[1].

ث- فاسد:

قال الفرَّاء: ((وإذا أوليتَ نعم وبئس من النكرات ما لا يكون معرفةً مثل (مثْل) و(أي)كان الكلام فاسداً))[2].

ج- قبيح:

إنَّ مصطلح (قبيح) متأرجح بين القبول والرَّد, فتارة يكون له وجه في القبول فيقال: ((قبيح وهو جائز))[3], وتارة يكون ردَّاً قاطعاً فيقال: ((ضعيف قبيح))[4].

ح- ليس له وجه: ويندرج معه ((ليس بالوجه))[5], و((بعيد))[6], و((هذا أبعد الوجهين))[7], و((ليس يعرف هذا الوجه))[8], و((ليس هذا طريقة الكلام ولا سبيله))[9], و((هذا لا يكاد يعرف))[10], و((ليس لذلك مذهب في العربية))[11].

---

(1) الكتاب:ج2 ص 376،و ينظر :الاخفش الاوسط،معاني القرآن :ج1 ص 50 ،والمقتضب :ج3ص 135، 169.

(2) معاني القرآن :ج1 ص 57،ج2 ص 101 .

(3) الكتاب:ج1 ص 80 ،وينظر : مجالس ثعلب :ج1 ص 102

(4) الكتاب:ج1 ص 434.

(5) مجالس ثعلب:ج2 ص 375، وينظر:المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)،الكامل في اللغة والأدب , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , والسيد شحاته , دار نهضة مصر , (د.ت)،ج1 ص169.

(6) الكتاب:ج2 ص 410-411.

(7) الكتاب:ج1 ص146.

(8) الاخفش الاوسط،معاني القرآن :ج1 ص 523.

(9) الكتاب :ج1 ص 115.

(10) الكتاب:ج1 ص 60 .

(11) الاخفش الاوسط،معاني القرآن :ج1 ص223

وأرى أنَّ هذه الألفاظ التي استعملها النحاة في وصفهم الكلام تعني أنَّه خارج عن القياس, غير مطابق له, قد يدخل بعضها أو كلها في ظاهرة الشذوذ وقد يراد بها الرَّد, ويتَّضح ممَّا تقدّم أنَّ هذا الاضطراب مصدره أساليب النحاة في تقويمهم الكلام, فقد اقتصر هدفهم, وضاق لتحكيمهم القياس مطابقة أو مخالفة.

خ- ((لم يكن كلاماً))[1]: وتذكر مع هذه العبارة ألفاظ أخرى منها: (لم يحسن)[2], و(لا يصلح)[3], و((لم يستقم))[4], و((ليس بشيء))[5], و((هذا لا يكون))[6], وجميع هذا الألفاظ تعني أنَّ هذا الأسلوب أو الكلام لا يجوز.

د- لا يجوز البتَّة:

في هذا التعبير وضوح في الرَّد القاطع, ولكنَّ النحاة لم يستعملوه إلَّا نادراً فقد ورد عند سيبويه مرتين[7], وعند المبرّد مرة واحدة[8].

ذ- باطل:

أورد سيبويه لفظة (باطل)في ردّه أسلوباً عدَّه مقلوباً عن أصل[9]. واستعملها الفرَّاء أيضاً[10], واستعملها المبرّد بلفظ (يبطل)[11].

---

(1)الكتاب: ج2 ص 90 ،124، وينظر:الاخفش الاوسط،معاني القرآن :ج1 ص 54.
(2) الكتاب: ج1 ص 51،وينظر:الفراء ،معاني القرآن :ج1 ص 142، والمقتضب :ج3 ص 47.
(3) الفراء:معاني القرآن: ج1 ص 103، 136، 142، ج1 ص 34
(4) الكتاب :ج1 ص 141،ج2 ص 52.
(5) الفراء ،معاني القرآن :ج2 ص 128،وينظر : مجاس ثعلب : ج2 ص 584.
(6) الاخفش الاوسط ،معاني القرآن: ج1 ص 127، 152.
(7) ينطر:الكتاب: ج1 ص 124.
(8) ينظر:المقتضب: ج2 ص 80.
(9) ينظر :الكتاب: ج2 ص 51.
(10) ينظر:معاني القرآن :ج2 ص 82.
(11) ينظر:المقتضب: ج3 ص 127.

وهناك ألفاظ انفرد بها نفر من النحاة يتجلّى الرد القاطع فيها وهي (مرفوض)[1] عند الفرَّاء, و(مردود)[2] عند المبرّد.

ثانياً: المصطلحات المتفاوتة:

أ- ضعيف:

قال سيبويه: ((فإن قلت: زيدٌ كم مرَّةً رأيتَ, فهو ضعيف, إلَّا أن تُدْخل الهاء, كما ضعف في قوله:(كلُّه لم أصنع)))[3].

وهناك ألفاظ أخرى تعني هذا المصطلح بدرجات أخرى متفاوتة, مثل (ضعيف قبيح)[4], و(ضعيف خبيث)[5], و(أضعف)[6], و(ضعيف جدَّاً)[7].

ب- مكروه:

قال الفرَّاء: ((وإن قلت: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ ﴾ [المائدة : 119] كما قال الله: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ ﴾ [البقرة : 123] تذهب إلى النكرة كان صواباً, والنَّصب في مثل هذا مكروه في الصفة))[8].

ت- قليل خبيث, أو قبيح:

---

(1) ينظر:الفراء ،معاني القرآن:ج2 ص 153.
(2) ينظر:المقتضب:ج3 ص 304.
(3) الكتاب:ج1 ص127، 318، وينظر:الاخفش الاوسط ،معاني القرآن:ج1 ص 110
(4) ينظر :الكتاب:ج1 ص 262،ج2 ص 152.
(5) ينظر:المقتضب:ج3 ص 231.
(6) ينظر:الكتاب:ج1 ص 259.
(7) ينظر:الكتاب:ج1 ص 230، والمقتضب:ج2 ص316.
(8) معاني القرآن :ج1 ص 327.

قال سيبويه: ((وزعم يونس أنَّ قوماً من العرب يقولون: أما العبيد فذو عبيدٍ, وأمَّا العبد فذو عبدٍ, يُجرونه مُجرى المصدر سواءً. وهو قليل خبيث))[1].

وقال الأخفش: ((فأمَّا أهل الحجاز فإنَّهم يضمون بعد الكسر وبعد الياء أيضاً. قال: ﴿ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة : 51 , 92] وأهل الحجاز: (من بعد هو) فيثبتون الواو في كل موضع, ومن العرب من يحذف الواو والياء في هذا النحو أيضاً وذلك قليل قبيح))[2].

ث- لم نسمع عربياً يقوله:

قال سيبويه: ((ولم نسمع عربياً يقوله))[3]. وقال الأخفش: ((ولم نسمع هذا من العرب))[4], وقال الفرَّاء: ((ولم أسمع ذلك))[5].

الخاتمة:

في ختام بحثنا المتواضع هذا نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها:

1. تناول الزبيدي ولأول مرة القياس معياراً نقدياً في النحو العربي, ومدى صلاحه في أن يكونه.
2. درس الزبيدي المصطلحات التي أوردها النحاة في التعبير عن قبولهم هذا الأسلوب أو ردهم هذا التركيب, فظهر له أنَّ هذه المصطلحات لم تكن دقيقة على ما يراد بلفظ (المصطلح) بل كان هدف النحاة مقصوراً على ما يقبل أو يرد.
3. وتوصلت إلى أنَّ النحاة لم يتَّفقوا على مصطلح موحّد وأضح فاضطربت عباراتهم وتعددت, وتحكّم فيهم القياس فأهدروا وأهملوا أساليب, دفعهم إليه الحرص على سلامة العربية.

---

[1] الكتاب: ج1 ص 389.
[2] معاني القرآن : ج1 ص 26-71.
[3] الكتاب : ج2 ص 203.
[4] معاني القرآن: ج1 ص54.
[5] معاني القرآن: ج2 ص 328،266

4. إنَّ النحاة قد وفقوا في الأغلب في نظرتهم النقدية هذه بعيدة عن الافتراض والتمرين والأمثلة المصنوعة التي أرادوا بها تعليم الناشئة.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (215هـ)، 1981م : معاني القرآن , تحقيق : د. فائز فارس , المطبعة العصرية , الكويت , ط2.**
- **الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (577هـ)، 1377هـ ـ 1957م:لمع الأدلة في أصول النحو,تحقيق: سعيد الأفغاني, مطبعة الجامعة السورية.**
- **الأنصاري ، أحمد مكي ، 1962م :أبو زكريا الفرَّاء ومذهبه في النحو واللغة, مطبوعات المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية , الجمهورية العربية المتحدة.**
- **البغدادي ، عبد القادر بن عمر (1093هـ)، 1967:خزانة الأدب ولب لُباب لسان العرب , , تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , دار الكاتب العربي , القاهرة .**
- **بن جني ، أبو الفتح عثمان (392هـ)، 1956م :الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار , مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة , ط1 .**
- **بن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (711هـ)، (د.ت):لسان العرب ، اعداد وتصنيف: يوسف خياط, دار لسان العرب, بيروت.**

- ثعلب ، أبو العباس (255هـ)، 1956م :مجالس ثعلب, تحقيق : عبد السلام محمد هارون , دار المعارف , مصر , ط2 .
- حسان ، تمام ، 1981:الأصول ـ دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ـ النحو, فقه اللغة, البلاغة, مطبعة النجاح, الدار البيضاء, ط1.
- الرماني ، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (384هـ)، 1969م :الحدود في النحو ـ ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة , تحقيق: د. مصطفى جواد , ويوسف يعقوب مسكوني , المؤسسة العامة للصحافة والطباعة , بغداد .
- الزبيدي ، سعيد جاسم، 1997م: القياس في النحو العربي ـ نشأته وتطوّره ـ, دار الشروق للنشر والتوزيع , عمان ـ الأردن .
- سيبويه ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180هـ)، 1408هـ ـ 1988م: الكتاب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون , مكتبة الخانجي , القاهرة , ط3 .
- الفرَّاء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (207هـ)، 1403هـ ـ 1983م: معاني القرآن, عالم الكتب , بيروت , ط3 .
- المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)، (د.ت): الكامل في اللغة والأدب, تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , والسيد شحاته , دار نهضة مصر .
- المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)، 1415هـ ـ 1994م:المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة وزارة الأوقاف ـ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية , القاهرة , ط3 .